الزهور

الجزء الحادي عشر　　اول يناير (ك ٢) ١٩١١　　السنة الاولى

بين الاعياد

كان الشهر المنصرم شهر أفراح واعياد — عيد الاضحى الاسلامي فعيد الميلاد المسيحي — فتبادل الناس التهاني ، وتزاور الاخوان والاصدقاء معيدين ، وانقطع الجميع عن اعمال الحياة ومشاغلها ، واخلدوا بضعة ايام الى الراحة العقلية والجسدية . وما الاعياد الا واحات جميلة خضراء في صحراء هذه الحياة المضنكة المقفرة . يصل اليها الانسان منهوك القوى فينعش جسمه بنسمة هواء ينشقها ، ويحيي فؤاده بجرعة ماء يرشفها ، فيجدد ما خار من قواه ، ويعاود السير جاداً بنشاط حتى يجتاز المرحلة الاخيرة ، ويبلغ الغاية القصوى

ينشر هذا الجزء من « الزهور » من تحت الطبع مع حلول عيد جديد وهو بزوغ سنة ١٩١١ ميلادية مع اول يناير (ك ٢) وابتداء السنة الهجرية ١٣٢٩ في ٢ منه الموافق غرة محرم . فادارة هذه المجلة تتقدم لقرائها وانصارها وكتابها وكل العاملين فيها بتهاني العيد سائلة لهم العافية والسلامة والهناء والتوفيق .

١٩١١ م = ١٣٢٩ هـ

كل سنة نُسافر سفرة كبيرة تدوم ٣٦٥ يوماً و ٦ ساعات و ٩ دقائق و ١١ ثانية : سفينتنا الارض ، وبحرُنا الفضاء ، وملاّحنا الطبيعة ، مصدرنا الحياة ، ومقصدنا الابدية . . . سلسلة أسفارٍ حلقتها الاولى في المهد ، وحلقتها الاخيرة في اللحد . وقد سافر بعضنا هذه السفرة عشرين مرة ، و بعضنا ثلاثين ، وآخرون خمسين أو اقل او اكثر . . منا من يتأثر لكل عارض يطرأ عليه اثناء السفر ، فيأخذه الدواخ ، ويقع متلاشياً ، ومنا من يبقى ثابتاً حازماً مهما تألبت عليه الطبيعة ، وثارت العناصر ، وهاجت الانواء . . .

سفرة من سفراتنا هذه انقضت وقد بدأناها في أول يناير سنة ١٩١٠ وانهيناها عند منتصف الليل البارح . وما كدنا ندخل المرفأ ، حتى اقلعت السفينة بنا للحال ، وخرجنا لرحلة جديدة حول الشمس وهي السفرة العاشرة بعد المئة والسبعة آلاف للخليقة حسب الترجمة السبعينية . فيجدر بنا ان نذكر شيئاً عما يعرض لنا اثناء هذه الاسفار المتواصلة :

تقطع في كل ساعة ١٠٦٬٧٠٠ كيلومتر حول الشمس اعني في كل دقيقة ١٨٢١ كيلومتر ونصف تقريباً . وفي اشهر السنة الاثني عشر تكون الارض قد قطعت ٩٣٦ مليوناً من الكيلومترات . فما اسرع سيرنا في بحار اللانهاية

أما سفينتنا فهي عظيمة الطول والعرض يبلغ نطاقها الاربعين مليون

متر، ومساحتها ٥١٠،٠٨٢،٠٠٠ كيلومتر مربع وحجمها ٨٣٩٢٦٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ كيلومتر مكعب . أما وزنها فلا ينقص عن ٥،٩٥٧،٩٣٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ مليون كيلوغرام وهو ثقل لا يدركه العقل البشري . وقد اراد احد علماء الفلك ان يقرّبه الى الفهم فقال : وزن الارض يعادل ٧٨ مرة وزن القَمر او ٩٦٦مرة وزن فرنسا ، او ٥٢ مرة ونصف وزن اوربا . او ١١مرة ونصف وزن آسيا او ١٣ مرة وزن اميركا . او١٣ مرة ونصف وزن افريقيـا . (فتكون آسيا أثقل الاقطار في كفة الميزان) . وكل هذه الارقام باهظة يصعب تقديرها في الواقع فنقتطف عن تقارير العلماء بعض تشابيه يسهل فهمها :

سكان الارض مليار ونصف مليار ، فلو عدَّ كلّ واحد منهم في كل دقيقة مائة طن من وزن الارض وابتدأ بذلك منذ خليقة العالم لاقتضى لهم ٧٦،٨٠٠ سنـة تقريباً حتى يعدّوا كم في الارض طناً (والطن الف كيلوغرام)

او لو شئنـا ان ننقل الارض الى الشمس ، لاقتضى لذلك مليون من الخطوط الحديدية يسير عليها مليون من القطارات يقطر كل واحـد منها عشرة آلاف عربية وتبتدىء بالشحن سنة ٢٧١٠ قبل المسيح حتى تفرغ من عملهـا في عامنا الحالي . ونقل الارض الى الشمس لا يؤثر في هذه الاخيرة اكثر من نقطة ماء تقع في البحر . وهذا هو كبر الارض التي لا يعتدُّ بها بالنسبة الى بقية الاجرام السماوية . والانسان الذي هو بمثابة ذرة على سطحها يُعدّ سيد كل هذه الكائنات بفضل عقله وادراكه

وفي اثناء سفرتنا على ظهر هـذه السفينة الضخمة نشاهد ايام صحوٍ وصفاء ، وايام عواصف وشتاء . وما ذلك الا ما نسميه فصول السنة الاربعة وهي فصل الربيع ومدته ٩٢ يوماً و ٢١ ساعة . وفصل الصيف ومدته ٩٣ يوماً و ١٤ ساعة . وفصل الخريف ومدته ٨٩ يوماً و ١٩ ساعة . وفصل الشتاء ومدته ٨٩ يوماً

والسنة في كل الحسابات مؤلفة من اثني عشر شهراً . واسماء الاشهر مختلفة ومدتها تتراوح بين ٢٩ و ٣١ يوماً . وفي الاسبوع سبعة ايام يعبر عنها بالاعداد السبعة الاولى : فالاحد = ١ وهو يوم بطالة عند النصارى ، والاثنين = ٢ وكان يوم بطالة عند قدماء اليونان ، والثلاثاء = ٣ وكان يوم بطالة عند الفرس ، والاربعاء = ٤ وكان يوم بطالة عند الاشوريين ، والخميس = ٥ وكان يوم بطالة عند قدماء المصريين ، والجمعة = ٦ وهو يوم بطالة عند المسلمين ، والسبت = ٧ وهو يوم بطالة عند الاسرائيليين

واذا شئت ان تعرف اي الاشهر ٣١ وأيها ٣٠ فاطبق كف اليد وعدّ اسماء الاشهر على عقَد الاصابع والفواصل مبتدئاً من يناير فاذا انتهى العدد فاعدهُ مرةً ثانية فالشهر الذي يقع على العقدة يكون ٣١ يوماً والذي يقع على الفاصلة (اي بين العقد) يكون ٣٠ : وفي شهر فبراير (شباط) ٢٨ يوماً وفي السنين الكبيسية ٢٩ . وتعرف السنة الكبيسية بقسمة العدد على ٤ ، فاذا لم يبق شيء فهي كبيسية ، والا فليست كبيسية مثلاً : ١٩١١ : ٤ يبقى ٣ فهذه السنة ليست كبيسية . وسنة ١٩١٢ : ٤ لا يبقى شيء فالسنة القادمة كبيسية

وقد لجأ الانسان منذ بداية تاريخه الى الظواهر الفلكية لتدوين ايامه . واهم التواريخ التي شاعت بين البشر الحساب الشمسي والحساب القمري لان مراقبة الشمس والقمر اسهل من مراقبة غيرهما من الاجرام الفلكية

وكان بعض الاقدمين قد اختاروا للدلالة على السنة المدة التي تقضيها الشمس منذ انتقالها من نقطة الاعتدال الربيعي الى وقت رجوعها الى هذه النقطة نفسها

وكان المصريون يحسبون سنتهم ٣٦٠ يوماً منقسمة الى ١٢ شهرًا يؤلف كل واحد من ٣٠ يوماً . ومن ثمَّ كان الاعتدال الربيعي يتأخر خمسة ايام وربع في كل سنة ، حتى انه بعد مرور ١٨ سنة اخذ الربيع مكان الصيف . فاصلحوا هذا الخطأ بان حسبوا السنة مؤلفة من ٣٦٥ يوماً على ان ذلك لم يخلُ ايضاً من الغلط لان السنة الشمسية على الصحيح مؤلفة من ٣٦٥ يوماً وربع يوم تقريباً . وكثر الفرق مع توالي السنين حتى اصلحه سوسيجنيس بزيادة يوم كل اربع سنوات وسمي هذا الحساب الحساب اليولي لانه تمَّ على عهد يوليُس قيصر . وهو لا يزال متبعاً حتى الآن في الكنيسة الشرقية

لكن حساب سوسيجنيس لم يكن خالياً من الغلط ، لان السنة مركبة في الاصح من ٣٦٥ يوماً و ٦ ساعات الا ١١ دقيقة و ١٠ ثوانٍ . فصار يحصل عن اهمال هذه الدقائق والثواني فرق يوم كامل كل ١٢٩ سنة وهذا هو غلط الحساب اليولي وبلغ هذا الفرق عشرة ايام على عهد البابا غريغوريوس الثالث عشر فاصلحه هذا البابا بان أسقط عشرة ايام وجعل

اليوم الخامس من اكتوبر (ت ١) سنة ١٥٨٢ اليوم الخامس عشر منه وأمر بان تكون السنة ٣٦٦ يوماً كل اربع سنوات مع حذف يوم كل ١٢٩ سنة وذلك تفادياً من الغلط في المستقبل . وهو الحساب الذي تعول عليه اليوم كل اوربا ما عدا روسيا واليونان . وبات الفرق بين الحسابين ١٣ يوماً

أما السنة الهجرية فهي قمرية مؤلفة من اثني عشر شهراً : ستة منها تتركب من ٣٠ يوماً وستة من ٢٩ وذلك لان دوران القمر يتم في ٢٩ يوماً يوماً ونصف تقريباً وكانت بداية تاريخ الهجرة سنة ٦٢٢ من تاريخ المسيح في الخامس عشر من شهر تموز (يوليو) عند تولد الهلال.

وليست السنة القبطية الا السنة المصرية القديمة فهي مؤلفة من ١٢ شهراً عدد ايام كل منها ٣٠ يوماً يضاف اليها ٥ ايام في آخر السنة لتكون ٣٦٥ يوماً وفي السنين الكبيسية تكون الزيادة ٦ ايام . ويبتدئ التاريخ القبطي من سنة ٢٨٤ بعد المسيح وهو تاريخ الشهداء الذين استشهدوا في مصر على عهد ديوكليسيانُس

اما تاريخ الاسرائيليين فيعد ابتداؤه منذ خلق العالم . والسنة الاسرائيلية مؤلفة من ١٢ شهراً في السنين البسيطة ومن ١٣ شهراً في السنين التي يسمونها امبوليسمية او اضافية وهي تعود ٧ مرات في مدة ١٩ سنة يزيدون فيها من بعد شهر اذار شهراً آخر مؤلفاً من ٢٩ يوماً يسمونه « واذار » اي اذار الثاني . وذلك لتقريب السنة القمرية من السنة الشمسية

وفي الدولة العثمانية يوجد ايضاً حساب السنة المالية وكان ابتداء هذا

التاريخ سنة ١٢٠٥ هجرية موافقاً لاول اذار ١٧٨٩ حساباً شرقياً . وكان ذلك في عهد السلطان سليم الثالث الذي اصدر امره الى الدفتردار مورالي عثمان بان ينظم الشؤون المالية في الدولة اعتباراً من ذلك اليوم . وظل بدء السنة المالية اول اذار الشرقي ، وحساب الاشهر فيها كحساب الاشهر في السنة الشرقية

هذا جل ما يتسع المجال لايراده عن الحسابات المختلفة التي يتبعها البشر لتدوين تاريخهم ، وهذا ملخص ما يقال عن رحلتهم السنوية حول الشمس ، عسى ان تكون سفرة هذا العام سفرة خير واقبال ان شاء الله



الانتخابات الانكليزية

باتت الخواطر متجهة في هذه الايام الى الانتخابات الجارية في انكلترا ، فرأينا ان نُطلع القراء على بعض تعليمات عما يدور حول هذه الانتخابات لان في ذلك شيئاً من الفكاهة والفائدة

حُلَّ مجلسُ البرلمان الانكليزي بعد حياةٍ قصيرة لا تتجاوزُ الاحد عشر شهراً لان الانتخابات الاخيرة تمت في شهر يناير من السنة الماضية . فكان هذا المجلس اقصر المجالس عمراً بعد مجلس سنة ١٨٨٦ الذي عاش خمسة اشهر ونصفاً

وليس تجديد الانتخابات العمومية بالامر الذي يستهان به . فان انتخابات ١٩٠٦ قد كلفت بريطانيا مليوناً و١٦٧ الف جنيه ، وانتخابات ٩١٠ التي جرت في يناير الماضي كلفتها مليوناً و٢٩٧ الف جنيه ، ولا شك

في ان الانتخابات الجارية الآن ستكلفها مثل هذا المبلغ على الاقل

وليست هذه الارقام الا التي يعترف بها المنتخبون رسمياً والتي يجيزها القانون . ويقول العارفون انّ حقيقة ما ينفق إبّان الانتخابات يبلغ ضعفي هذا المبلغ ، اي ان كلّ تجديد انتخابٍ يكلف البلاد ٥٠ مليون فرنك تقريباً . ولذلك ترى المنتخِبين والمنتخَبين لا يميلون كثيراً الى تجديد الانتخابات العمومية ، ناهيك بما يلحق بالتجارة والصناعة من وقوف الحال. فان المرشحين يقتصدون في نفقاتهم تأهباً لمصروف الانتخاب ، فتهجر المسارح والفنادق والمتنزهات وكل المحلات العمومية ، لان زبائنها ينتشرون في كل اطراف البلاد للاهتمام بشؤون الانتخابات التي تستمر مدة اربعة اسابيع تقريباً

وفي السلطنة الانكليزية ٧ ملايين وستمئة الف منتخِب ويؤخذ من كتابٍ خاص نُشر في هذا الموضوع. ان كل صوت يكلف بالتعديل ٣ شلنات و١٠ بنسات (٤ فرنكات و٧٥ سنتيماً) واغلى ثمن للاصوات هو في ايكوسيا حيث يكلف الصوت ٥ فرنكات و٥٠ سنتيماً ، وارخص الاصوات في ارلندا ، حيث يبلغ ثمن الصوت ٣ فرنكات و٦٠ سنتيما . وكلف مستر اسكويث انتخابه في المرة الاخيرة ٢٠ الف فرنك ، ومستر بلفور ٤٠ الفاً والسر جون بثل ١١٠ الاف وهو اكبر مبلغ أُنفق في هذه الغاية

ولا يحق الانتخاب في انكلترا الا للذي يدفع اجرة منزل على الاقل عشرة جنيهات في السنة . واجراء الانتخابات في اوائل السنة لا يوافق الاحرار لان العامل الانكليزي في تلك المدة يكون متغيباً عن منزله ، ومن

الصعب الاهتداء اليه وحمله على اعطاء صوته . وهذه المهمة منوطة برجال خصوصيين من اصدقاء المرشحين يطوفون المنازل والاحياء بقائمة الانتخاب ، وهم مدربون خصيصاً للقيام بهذه المهمة . فيهيئون ادلةَ الاقناع ، ويتودّدون للناخبين ، ويستميلون النساء والاولاد ، ويقصدون العامل في معمله ، ويترقبون ساعات الفراغ ليحملوه في الاتومبيل الى محل الانتخاب لاعطاء صوته لمن يريدون . ويحظِّرُ عليهم القانون استئجار المركبات لهذه الغاية فلا يسعهم الا استعمال المركبات الخصوصية او التي يقدمها انصارهم . وهذا مما يوافق المحافظين اكثر من سواهم لانهم عادة من الاغنياء اصحاب السيارات والمركبات . وهذا السعي وراء الناخب « لاصطياده » يدلك على ضعف العقيدة السياسية

وقد اصبح التصويت الآن في انكلترا سرياً لكنه كان علنياً حتى سنة ١٨٧٢ فكان المنتخِبون يحضرون الى المحل العمومي ويعلنون جهاراً اذا كانوا ينتخبون جونس اوسميث مثلاً . فيعلو الصياح ويشتد النزاع . لان انصار هذا المرشح او ذاك كانوا يُسكرون الناخبين لاكتساب اصواتهم . وهكذا كانت الاصوات تباع وتشرى علناً . وكان وكلاء المرشحين يقضون نهارهم وليلهم في الحانات ، يعاقرون الخمرة مع الناخبين الذين كانوا كثيراً ما يقضون شهرهم بين هذا الوكيل وذاك ويقبضون الدراهم من كلا الاثنين وهم لا يهمهم نجح الاول أو الثاني

وقد تغيرت الحال منذ ٢٥ سنة فاصبح القانون يعاقب بالحبس مدة سنة وبغرامة قد تبلغ خمسمئة فرنك كلَّ من يدعو الناخب الى الشرب او

الاكل او يحاول التأثير عليه بالوعد او الوعيد

وبالرغم عن كل هذه التشديدات لا يزال هناك من يخرق القانون . فان الناخب يتلقى يوم الانتخاب ضمن ظرف خصوصي تذكرة للسفر مجاناً في السكة الحديدية الى دائرة الانتخاب دون ان يعلم مصدرها . وهناك حيل كثيرة تستعمل لتعدي ما يجيزه القانون . ولكن لما كانت جميع الاحزاب تعوّل عليها لم يقم من يشكو أو يداعي . وعلية فان للدراهم الكلمة الاولى في الانتخابات في انكلترا كما في غيرها ، والحزب الذي لديه ثروة كبيرة في دائرة من الدوائر الانتخابية يمكنه ان يضمن النصر لاشياعه

على ان الانتخابات الانكليزية ليست معرضةً للضغط الاداري كما هو جارٍ في باقي البلاد . فليس هناك من مأمورين اداريين يأتمرون بامر ناظر الداخلية فيجرون الانتخابات على هواه

وبالاجمال فان لدى الانكليز كما لدى غيرهم الف طريقة وطريقة للتأثير على اصحاب الاصوات ولكن تحقيق ذلك من الامور الصعبة بل المستحيلة . ولما كانت هذه الطريق توافق تارة هذا الحزب وتارة تؤيد ذاك ، فليس من يريد ان يتحمل مسؤولية تعديلها او مقاومتها . وهكذا تظل الامور جارية مجراها المعتاد ما دامت النفس البشرية ذات مطامع وأميال . . .



هواجس النفس

﴿ بين العامين ﴾

ضافني السهاد ليلة امس فسامرته حتى سئمت ، فمقته ورحت استدعي النوم الساعة والساعتين ، فبقي شارداً ، فقلت : لا حول ولا ... ثم اشعلت المصباح ادفع به وحشة الظلام

وكان قد نام سكان الدير ، وسكنت الحركة ، فلم اعد اسمع الاّ دقات ساعتي ، كأنها تقول : الزمان يزول ... فشعرت بوجيب قلب وخشوع ، فقلت لنفسي : يا نفس لك من هذا السهاد فرصة ثمينة فاغتنميها ، وتأملي قليلاً في شأنك ، فعما قليل تصيرين الى موقف بين عامين ، مودّع ومسلم ، وتلك وقفة قلّ من استفاد منها . راجعي كتاب الماضي ، وافتحي كتاب المستقبل ، لكن الامس قد عرفتهِ ، فتطلعي اذن الى الغد . جولي في فضاء الخيال ثم لقني قلمي ما يمرّ بك من الهواجس ، واملي عليه ما به تشعرين !

فشعرت ان نفسي قد توقفت هنيهة كأنها رازحة تحت احمال الانفعال والتأثر . هذا وحفيف الاوراق يزيد في وحشتي ، وعقرب الساعة لا يزال يسير ، فنظرت فاذا العام قد دخل في النزاع واوشك ان ينقضي أجله

فانقبضت اذ ذاك نفسي واندفعت تقول :

الى اين ايها العام انت مهرول في هذا الليل الدامس ؟ وفي احدى يديك مشعل يكاد ضوءه ينطفي ، وفي الثانية منجل مفلل .. وعلى مَ أخذتَ معاجيل الطرق وعلى ظهرك احمال الايام تنوءُ بها ؟ .. رويدك

رويدك فان طريق الماضي وعرة متحدرة ، والظلام مدلهمّ وانت شيخ مسن

فالتفت اليّ فاذا وجهٌ جمدتهُ الهواجس ، وشعرٌ متلبدٌ شعثتهُ الوساوس ، وكتفان تقوستا من قِراع النوائب ، وقال وهو مسرع : «دعني لا تلهني ، فان الاعوام رفقائي قد تقدمتني الى محطة الابدية .» . . . ولم يكد ضياء مشعله يتوارى في ظلام الزمان ، حتى قرع اذني صوت الساعة الكبيرة فكان نصف الليل ! ! ! . . .



فالتفتُ اذ ذاك استقبل تباشير العام الجديد ، فرأيته وقد أقبل على مركبة ملكية لابساً حلة الشباب البهية ، فتفرست في تلك المركبة الكبيرة ، فاذا فيها من الذخائر العجيبة ما يكاد القلم يقصر عن وصفه

رأيت فيها اشواك الشقاء وقد اشتبكت بازهار الهناء ، ومن ورائهما برفير الملوك وأطمار رثة تبين من خلالها يد المتسول مفتوحة للاستعطاء . وسريرٌ يبدو منه رأس الطفل الصغير ونعوش اغنياء وتوابيت فقراء ، وسمعت ضحكاً وبكاء ، ورأيت عدلاً رافعاً لواء الحق ، وظلماً ناشراً راية البطل ، وفضائل بصورة راهبة قد جثت امام سرير المنازع ، ورذائل شنعاء بهيئة السكارى ، ورأيت النميمة تدبّ عقاربها ، والرصانة كالاسطوانة الراسخة ، والشراهة كأنها حوت على مائدة ، والقناعة وقد نبتت حواليها اعشاب النساك والزهاد ، الى اشياء أُخر كثيرة من بندقية قانص الطائر ، وشبكة صائد السابح ، وسكة الفلاح ، وعكاز الاعرج وسرير المقعد ، وشبّابة الراعي ، وريشة المصوّر وقلم الكاتب ، وكتاب الزاهد ، ولجج فاغرة فاها ، واوبئة

تنتشر جراثيمها ، ونيران يتصاعد لهيبها ، ورياح تعصف ، ورعود تقصف ، وسكون وسلام ، وحروب ودماء

فبهتُّ امام هـذا المشهد الهائل ، ثم قلت : يا نفس لقد رأيتِ ما رأيتِ فقولي لي الآن ما تشتهين في رأس هذا العـام والى مَ تتوقين ؟ ثم قلت : مهلاً فاني قبل ان تختاري أودّ ان اريك بعين الحقيقة ما قد رأيته بعين الفكر



لما تنفس الصبح كنت على ظهور « الاشرفية » حيث يبدو للناظر بقعة خضراء بسقت فيها الاشجار ، تطرّد تحتها مياه النهر ، وهي تنساب متسابقة الى البحر فتغور في اللجج . فجلست على صخرٍ وقد حان وقت بزوغ الشمس ، وسكن نسيم الصبح ، فراحت العصافير تتنقـل على الاشجار وأخذت الطبيعة تنهض من سبات النوم ، والحياة تتجدد في الاعشاب ، والدخان يتصاعد من فوق البيوت حيث تُسمع قلقلة المفاتيح والاقفال وصرير الابواب وعويل الاطفال . ثم اخذت المنـاظر تتضح شيئاً فشيئاً وما هي الا بضع دقائق حتى بزغت الشمس من وراء الافق ترسل حرير شعاعها يمسح دموع الازهار . وكانت بارتفاعها تشرف على الغيوم المنتثرة فتفر هذه مسرعة امام ملكة الطبيعة . وصارت فقاقيع مياه النهر تتألق لامعة كأنها تفتح وتغمض . والتلال تيقظ السهول لترتدي أردية الجلاء

فقلت يا نفس امامكِ من الطبيعة مشهد طالما شبب به الشعراء ،

فتطلعي وابتهجي وقولي لي ، أتريدين ان انصب لكِ على هـذه التلال خيمة منها تملكين هذه البرية الجميلة ؟ ... فآنست من نفسي انعطافاً كأنهُ يقول : أجل ان المشهد لباهر ولكن ليس هنالك كل رغائبي

فقلت لها : ارفعي النظر قليلاً ، وانظري الى « لبنان » العزيز ، وطن الاسود وارض الاولياء . هاك « صنين » وقد جلس على القُنَّة شيخاً جليلاً فصبحيهِ مع الشمس في رأس العام ، وتمني له شيخوخة صالحة واطلبي لبنيه ان لا يُقلقوا راحة ابيهم الشيخ ، وقد شيبت رأسه الاعوام وحدَّبت ظهره الايام . تلذذي بما يحمله اليك النسيم من منعطفات الوديان واستنشقي شذا الارز ونفحات الرياحين . نقلي النظر في هاتيك القرى المنتثرة هنا وهناك ، وانظري القرويين وقد هبوا لاشغالهم . خذي النظارة وانظري الرعيان على هاتيك الروابي وقد سرحت قطعانهم ترعى في المراعي الخصيبة . هاك الشبابات في أيديهم ، ولو كنا على مقربة منهم لسمعنا ألحانهم الرقيقة . وها إنَّ المكارين ايضاً ينزلون في معاجيلِ الطرق وهم يترنمون على ظهور دوابّهم ويتغنون « بالميجانا والعتابا » . آه ما اجمل الجلوس في ظلال تلك الاشجار الوارفة وما أُحيلى المقام في هذا الجبلِ المقدَّس . فقولي لي الآن أتريدين أن تكوني أميرةً على لبنان فتحيي فيه الشهامة والمروءة وتُرجعي اليه ما ماتَ من الفضائل الى الحيوة ، وتقلعي ما يُزرع فيـه من زروعٍ الفساد فتخفق فوق روابيه راياتُ الأمن والسلام ؟

فتململت ثمَّ قالت : ذلك من أفضلِ الامور ولكن ليست لذَّتي في التسلط على الشعوب فعجبت لأمرها وذهبت بها الى شاطئ البحر

وهنالك الحصى البيضاء منتثرةً فوق الرمال كأنها اللآلىء على بساطٍ من حرير . وعلى الشاطىء صيادٌ مشمرُ الساقين وقد غاصت قدماه في زَبد الامواج، وألقى الشصّ في الماء ووقف ينتظر النصيب . فأسرعت الامواج الينا كأنها تريد السلام فكانت تحني الرؤوس وتعود الى اللجج . وهنالك نوارب نشرت الشراع فهبّ فيها نسيم التوفيق ، فمخرت تشقُّ المياه تاركة من ورائها خطوطاً طويلة لا تلبث أن تغمرها المياه

ثمّ صفرت باخرةٌ ومرّت ترشق الفضاء بدخانٍ يحموم ، وعلى ظهرها السافرون يلوّحون بمناديلهم وداعاً لمن يشيعونهم بالعيون والقلوب . فقلت لنفسي : أتشائين السفر الى الاصقاع البعيدة فنسيح ونتنزّه في جنات الاندلس ونرى ما ترك العرب فيها من آثار العظمة ثم ننتقل الى فرنسا ربّة البدائع . ثم نيمّمُ ايطاليا فنفكه السمع بالانغام الموسيقية وذلك مما يطيب لك جداً ونشخص الى رومة مقام السيادة المسيحية ونزور الدياميس حيث رفات الشهداء ، ومن هنالك نتوجه الى المانيا فنتوغلُ في غاباتها . ونرحل الى روسيا لنرى قبابها العالية ونرسل النظر في هاتيك السهول الواسعة . ثم نرجع الى بحر الروم فنصعد من يافا الى الارض المقدسة فنزور المغارة التي بزغ منها نور الخلاص وجرى ماء الحيوة ، وبستان الزيتون والجلجلة التي تتبرّك الشفاه بلثم ترابها . ثم نجتاز مضيق السويس الى البحر الذي عبره بنو اسرائيل بالاقدام ، ومن هناك يمتد نظرنا الى بادية العرب ارض الشعراء ، والى افريقيا فنجتازها من اهرام الفراعنة ، الى ارض الترنسقال التي حشا الله جوفها بالالماس . ونمرّ بشواطئ الهند

حيث اللآلئ ونتفرج على الاواني الصينية البديعة الصنع . واذا شئت واصلنا السير الى اليابان فاميركا فاوستراليا ، ولا ندع ارضاً وطئتها اقدام الرّجل والسياح الاّ دخلناها . فهل تسرّين بذلك ؟

فاجابت : حبذا الاسفار ففيها نزهة الابصار والافكار ، ولكن ليس في ذلك ما يشبع رغبتي ويتمّ لذّتي

فحرت في امري وقلت لها هلمي الى الحقول فنبذر البذور ونستغل الغلال ونشحن السفن ونتجر التجارات الواسعة ونعدن المعادن ونكثر من المعامل ؛ فنربح الارباح الطائلة ونجمع من الذهب القناطير المقنطرة ، فنبني الدور ونشيد القصور ونكثر من الخدم والحشم وندعو بالمغنين والمطربين والراقصين ونأدب المآدب ونحتسي كؤوس الشراب مع الندماء والاحباب . فما تقولين في ذلك . أما تشتهين ان تسبحي في غنى الارض وملاذها ؟

فعبست وقالت : كلاً ! . . ليست في ذلك راحتي

فقلت : لعلّ الدرسَ يطيب لها . فسألتها : اتريدين الانصباب على الدرس لتكوني في مستقبل الحين عالمةً في الطبيعيات والكيمياوالرياضيات والفلسفة والطبّ . فتكشفين سرّ الكهرباء وتوسعين حدود علم النجوم ، وتظهرين اجساماً جديدة وتخترعين قواعد حسابية وتكشفين عن ادقّ اسرار النفس وتوجدين دواءً لكل داء . أو تودّين أن تكوني موسيقياً بارعاً يتسلطُ على النفس بانغامه فيضحكُ الثكلى ويسيل أجمد العيون . أو تشتاقين أن يكون لك ريشة تحقرُ أبدع ما اتى به رافائيل وميكالنج ، أو

فلمّ يصوّر ارق العواطف فيلقي في زوايا النسيان اولئك الشعراء المشاهير هوميروس وڤيرجيل وامرأ القيس وشاكسبير ودانت وراسين . . أو أن تكوني خطيباً مصقعاً يقتاد الشعوب ، ويهزّ بقايا آثينا وروما وطن أمراء الخطابة . أو نقاشاً يُدهشُ أرواح اليونان في قبورها . او قائداً يكسرُ على ركبته سيوف الاسكندر والقيصر ونابوليون ؟ . وإخالك الآن لا ترفضين . فتوقفت ثمّ قالت : انّ مجد العلوم والفنون لمما يفضلُ على جميع ما سواه . ولكنّ رغبتي فوق كل ذلك ؟

فوقفت وِقفة المتحير وقد فرغت جعبةُ مسائلي فقلتُ: وَيلكِ ان في امركِ لعجباً ! لقد عرضتُ عليكِ كلّ ما يتوقُ اليه المرء في هذه الدنيا وأنتِ عن كلّ ذلك ترغبين،فلقد والله أبرمتِني وأسأمتني . . فالى الدير ! .

ثم قفلتُ راجعاً الى غرفتي مطرقاً مبلبل البال وقضيتُ النهار مفكرًا

ولما كانت العشية خشيت ان يضيفني السهاد كما ضافني أمس . فصعدت الى السطح قرب الساعة الكبيرة ، وكانت الشمس في المغيب والدغشُ مقبلٌ ليغشي الارض فكانت المناظر تذهب تباعاً ، وما هو الا قليل حتى ارخى الليل سدوله وغيب البرية الظلام . فظهرت النجوم تتألق في الفضاء ببهاء يسحر العيون ويأخذ بمجامع القلوب .

وكانت نفسي اذ ذاك كمصباح يحوم حوله ألوفٌ من الفراش والهوام . واني لكذلك اذ لاح لي خاطر جديد فناجيت نفسي قائلاً يا نفس لقد رفضت كلما عرضته عليك من امور هذه الدنيا ، فلم يبقَ الاّ ان أسألك امراً واحداً : أتريدين ان نركب طيارة تطير بنا الى ذرى الفضاء فنكون

على مقربة من الكواكب والنجوم ، فنراعي بهاءها ونعجب لاتساعها وكثرتها . ونسبح فيما لانهاية له من الفضاء ومن هنالك نشرف على الارض وما فيها ونشاهد البحار والسهول والجبال فهلاً ترضين !!! . .

وهناك انتصبتُ عابساً شاخص العيون انتظر ما تجيب

فرأيت ان نفسي قد انقبضت واجتمعت كعصفور يتحفزُ للطيران حتى حسبت أنها تقول . نعم ! لكني ارتددتُ الى الوراء اذ انتفضت وقالت بلهجة الموبخ : لا ! كلا !!! . .

فاخذ مني العجب مأخذه فالتفتُّ اليها وقد ملىء فمي بكلمات اليأس والقنوط وقلت : يا نفسي ! فقاطعتني الكلام وقالت : مهلاً ! . لقد طلبت اليَّ ان اهجر الارض ، فلبيك ولكن اعلم اني لا اكتفي بالوقوف بين الارض والسماء وانما اشتهي وارغب واتوق ان اخترق الفضاء واتغلغل بين الكواكب والنجوم فاجتازها حتى اصل الى الذي خلق الكواكب والنجوم وأوجد المال والجمال ، وابدع العلوم والفنون ، وبسط الارض ورفع السماء حتى اصل الى « الله » فهو خيري الاعظم وفيه محط رغائبي ومجتمع اشواقي. وبعد ان اطلعتُ على رغبة نفسي رجعت الى غرفتي مطمئناً ساكناً وقلت : اللهمَّ اجعل هذا العام عام اقبال وفلاح ، بمنك وكرمك يا ارحم الراحمين

(بيروت) الخوري

مارون غصن



تمدن المرأة العصرية

«عودٌ على بدء»

كتبت في العدد الثامن من هذه المجلة الغراء عن المرأة العصرية وكيفية استعمالها التمدن الحديث ، وما جلبته من الاضرار بسبب فهمها نشوره لا لبه . وقد ارسلت على ذلك حضرة الآنسة الاديبة ادما كيزلس رداً لطيفاً ، ذكرت فيه أني رشقت بنات جنسي باحدّ السهام اذ وصفت المرأة التي تقتل الوقت بالزينة ، واهملت ذكر التي تعمل لاكتساب الفضيلة والتحلي بها . وعليه أجيب : ان الذي حملني على وصف النساء المهملات لواجباتهنّ دون المتفانيات في سبيلها هو ان تلك التي تسعى في خدمة العائلة وتضحي الملاهي والمسرات لتحافظ على ترتيب داخليتها ومستقبل صغارها هي قليلة جداً بالنسبة الى العدد الكبير من اخواتها الباقيات ، يوجد منها تقريباً عشر بالمئة . وهذا عدد زهيد لا يبنى عليه حكمٌ ، ولا يقوم بالشرط المطلوب لسدّ الثلمة الواسعة في صرح الترقي والعمران . وعليه فقد تكلمتُ بمقتضى الحالة العمومية التي هي المصدر الحقيقي لكل عامل ان تأخر وان تقدم . غير ان اقوالي اصابت الحقيقةَ عينها ، ولذا جاءت جارحةً لبعض القلوب اللطيفة ، ولكنني لم أُبحِ بهذه الافكار ، الاّ لاعتقادي بوجودنا في عصر النور والمعارف ، عصر الحرية ، حيث لا يجوز حجبُ الافكار عسى ان يُستخرَجَ من كل فكر فائدة ، نصل بعد ذلك الى الغاية المطلوبة من ازدياد المعارف وارتقاء المدارك .

وقد قالت حضرة الكاتبة عاذرة ، بنوعٍ ما ، التي تتبع المودة ناسبةً هذا المهارة يديها بعد ان تكون حافظت على نظافة الملابس ، فتمكنت من قلبها حسب الذوق الدارج ، وقد اتت عبارتها هـذه في محلها من الحق والعدل . على انه يقال في هذا ما قيل في تلك ، اعني ان المرأة البارعة التي تتزين بفضل مهارتها وتفننها ، ولا تتبع المودة الا بعد ان تكون حافظت على اتمام واجباتها هي من العدد القليل ، وليس لاصلاحها تأثيرٌ يذكر في باب الخراب الواسع . وكم من زهرة ضاعت بين اشواك فخنقت ، وكم من نجمة سترت تحت غيوم السماء فحجب نورها عن الابصار . فلم يظهر للناظر الا الظلام الحالك وهكذا نحن لا يمكننا الا ان نرمي في مقالنا الى العدد الكبير اي الى اللواتي يصرفن الغالي والرخيص في اتباع ما تختلقه ربّاتُ الازياء ، وهـذا امر اصبح اشهرَ من نارٍ على علم . فكم من رجل يئن لبذخ امرأته ، وعدم مراعاتها احواله ، وكم من اولادٍ اشرفوا على التهور في دركات الهلاك ، ووالدتهم بشاغلٍ عنهم في اعداد الزينة والتفنن بها . وكم من ابٍ اخنت ظهره متاعبُ الايام ، وبيضت شعرَهُ اهوالُ الزمان ، غير انه يبكي الآن لما يشاهده من اعوجاج الازياء ، وترك البساطة القديمة وعدم اللياقة في الاثواب ، فاصبح ينظر لابنته المتقلدة نظرة المهيب الموبخ واذا لم تعبأ بنظرته يئس وقال : حبذا يومٌ أرى فيه قبل مماتي جاهلتي هذه تبذل النفس والنفيس لتتمثل بالعاقلة ، وتتحلى نظيرها بحلى العلم والفضيلة التي لا تشوبها شائبة ولا تؤثر فيها الاهواء والازياء : واننا نرى مثل هذا الاب اباء يبذلون كلّ ما في وسعهم ليبثوا روح البساطة وسلامة الذوق في

قلوب النساء ، وما نقرأه في الجرائد من الانتقاد علينا وعلى ازيائنا يؤيد صحة قولي . فعليه يكون اتباعنا للتقاليد المضرة على رضى تامٍّ منا اما لمطابقتها لاذواقنا ودرجة معارفنا ، واما لمراعاتنا أصوات الجهلاء . وعلى كل فان لم يزد عدد المصلحات فينا على عدد المخربات ، فلا أمل بالنجاح ، وعبثاً ننادي بالاصلاح دون الشرط المتقدم

اما ما كان من نزوعنا عن لغتنا العربية الى اللغات الافرنجية فليس من ذنب على الرجال في هذا الباب ، كما زعمت حضرة الكاتبة الاديبة ، بل هم يُعذرون اذا اعتبروا من اتقنت اللغات الغربية دون سواها ، لان معرفة اللغات الاجنبية تدل على زيادة علم وارتقاء ، فضلاً عن انها لغة الاختراعات والمعارف ، ومن لم يتقنها حتى من الرجال لا يمكنه ان يكون عاملاً مفيداً في الهيئة الاجتماعية . على ان هذا لا يمنع ان نحفظ للغتنا المركز الاول خصوصاً وفيها ما لا يقل فائدة عن آداب بقية اللغات ، واذا قلنا بوجوب تعلمها لا نعني الاقتصار عليها فقط ، كلاّ ، بل المراد من ذلك جعلها اللغة الاصلية التي لايجوز اهمالها مطلقاً ، لانه من الضروري ان يعرف ابن كل امة اداب لغته ، وما فطر عليه اجداده ، وكيف كانت احوال بلاده

فلنا نحن الشرقيين في هذا ما نفاخر به ، ولو ثابرنا نحن ايضاً معشر النساء على درس اللغة العربية ، واتقناها كما يجب نظير بقية اللغات ، اذ لم اقل اكثر ، لحملنا الرجال على احترامها واعتبارها فينا بتكريمهم من اتقنت العربية اكثر من سواها . ولكن من اين لنا هذا ونحن نرى ان ام العائلة

اذا ارادت مناغاة ولدها ناغته بلغة اجنبية ، ومتى كبرت ابنتها واسمعتها نصائحها سمعتها الابنة بلسان اجنبي . وعليه تشب هذه الصغيرة وعندها الميل الاكثر الى ما تعودت سماعه فتظن ان اللغة الاجنبية تغنيها عن لغة قومها وهكذا تغفل وتكون على جهل تام من العربية وتاريخها ، . وقد رأينا كثيرات من اللواتي يتجاهلن لغتهن ظناً منهن ان في ذلك مفخرة لهن ، او بالاحرى تفرنجاً . فانظرن ، يا صاحبات الرأي الصائب فينا ، الى هذه الافكار التي سرت في عقول اكثر فتياتنا . أليس هذا دليلاً واضحاً على تاخرنا ؟ وهل يرجى تعميم اللغة العربية وارتفاع شأنها عند الجنس اللطيف وفيه من يحتقرن ويجهلن لهذه الدرجة لغة اجدادهن ؟ لعمري إن لم نسعَ لاستئصال هذه الاوهام من عقول هؤلاء الاخوات يخشى علينا من زيادة التهور . ولا يجب ان نلقي من هذا القبيل كل اتكالنا على الرجال اذ نحن صاحبات التأثير الاكثر مفعولاً في استمالة الرغائب والاميال لكل غاية نقصدها ، فعسى ان ينصرف هذا المقصد الى ما فيه هدايتنا ونهضتنا

واني بكل شكر وسرور ابسط يدي من هذا الوادي لمصافحة اليد التي بسطتها لي اديبة بيروت ، بل اضع يدي بيدها للسير في الدفاع عن بنات جنسنا كل واحدة على طريقتها . كما انني ارجو من سائر اخواتنا ان يطرقن هذه المواضيع التي تدور على شؤوننا الخاصة لان بها العامل الاكبر على ترقينا ونهوضنا عسانا ان نصادف في « الزهور » الطريق المؤدية الى ما فيه خيرنا وفلاحنا

هدى اسكندر

مصر كيوبرك

في رياض الشعر



﴿ الفيلسوف تولستوي الروسي ﴾

(راجع ما كتبناه بشأنه في العدد الفائت ص ٤٣٢)

كتب حضرة الالمعي مدير « الجريدة » مقالة جميلة عن تولستوي ، فأرسل اليه سعادة احمد شوقي بك قصيدة في ذلك الموضوع رأى ان يجمع فيها « بين حكيم هذا العصر ' الكونت تولستوي ' و بين حكيم الدهر ' فخر الضاد ' ابي العلاء المعري » وقد طرق الموضوع نفسه حضرة حافظ افندي ابرهيم فرأينا ان نتحف القراء بدرر القصيدتين :

حكيم العصر وحكيم الدهر

(تولستوي) تجري آيةُ العلم دمعَها　　عليك ويبكي بائسٌ وفقيرُ

وشعب ضعيف الركن زال نصيره — وما كلَّ يومٍ للضعيف نصيرُ
ويندب فلاحون أنتَ منارهم — وانت سراج غيَّبوه منيرُ
يعانون في الاكواخ ظلماً وظلمة — ولا يملكون البثَّ وهو يسيرُ
تطوف كعيسى بالحنان وبالرضى — عليهم وتغشى دورَهم وتزورُ
ويأسى عليك الدين اذ لك لبُّه — وللخادميه الناقين قشورُ
أيكفر بالانجيل من تلك كتبه — أناجيلُ منها منذرٌ وبشيرُ
وتبكيك إلفٌ فوق (ايلي) ندامةً — غداة مشى (بالعاريّ) سريرُ
تناول ناعيك البلاد كأنهُ — يراعٌ له في راحتيك صريرُ
وقيل تولى الشيخ في الارض هائماً — وقيل بِديرِ الراهبات أسيرُ
وقيل قضى لم يغن عنه طبيبه — وللطب من بطش القضاء عذيرُ
اذا أنت جاورت (المعري) في الثرى — وجاور (رضوى) في التراب (ثبيرُ)
واقبل جمع الخالدين عليكما — وغالى بمقدار النظير نظيرُ
جماجم تحت الارض عطرنها شذى — جناهنَّ مسك فوقها وعبيرُ
بهنَّ تباهى بطن حوّاء واحتوى — عليهنَّ بطنُ الارضِ فهو فخورُ
فقلْ ياحكيم الدهر حدّث عن البلى — فانتَ عليمٌ بالامورِ خبيرُ
أحطت من الموتى قديماً وحادثاً — بما لم يحصِّل منكر ونكيرُ
طوانا الذي يطوي السموات في غد — وينشرُ بعد الطيّ وهو قديرُ
تقادم عهدانا على الموت واستوى — طويل زمان في البلى وقصيرُ
كأن لم تضق بالامس عني كنيسة — ولم يؤوني دير هناك طهورُ
أرى راحةً بين الجنادل والحصى — وكلُّ فراش قد أراح وثيرُ

نظرنا بنورِ الموت كل حقيقةً وكنا كلانا في الحياة ضريرُ
اليك اعترافي لا لقسٍّ وكاهنٍ ونجوايَ بعد الله وهو غفورُ
فزهدك لم ينكره في الارض عارف ولا متعالٍ في السماء كبيرُ
بيان يُشمُّ الوحيُ من نفحاته وعلم كعلم الانبياء غزيرُ
سلكتُ سبيل المترفين ولذَّني بنونَ ومالٌ والحياة غرورُ
اداة شتائي الدفء في ظل شاهق وعدة صيفي جنة وغديرُ
ومُتّعتُ بالدنيا ثمانين حجةً ونضَّر ايامي غنًى وحبورُ
وذكر كضوء الشمس في كل بلدة ولا حظَّ مثل الشمس حين تسيرُ
فما راعني الا عذارى اجرنني ورُبَّ ضعيفٍ تحتمي فيُجيرُ (١)
اردتُ جوارَ الله والعمر منقضٍ وجاورنه في العمر وهو نضيرُ
صباً ونعيمٌ بين اهلٍ وموطن ولذَّاتُ دنيا كل ذاك نذُورُ
بهنَّ وما يدرينَ ما الذنب خشيةٌ ومن عجبٍ تخشى الخطيئةَ حورُ
او انسُ في داجٍ من الديرِ موحشٍ ولله انسٌ في القلوب ونورُ
واشبه طهرٍ في النساء بمريم فتاةٌ على نهجِ المسيح تسيرُ
تسائلني هل غيَّر الناس ما بهم وهل حدثت غير الامور أمورُ
وهل آثر الاحسان والرفقَ عالمٌ دواعي الاذى والشر فيه كثيرُ
وهل سلكوا سبلَ المحبة بينهم كما يتصافى أسرة وعشيرُ
وهل آن من أهل الكتاب تسامح خليقٌ بآدابِ الكتابِ جديرُ
وهل عالج الاحياء بؤساً وشقوة وقلَّ فسادٌ بينهم وشرورُ

---

(١) اشارة الى هربه الى الدير

قم انظر وانت المالئ الارض حكمة ... أأجدى نظيمٌ ام افاد نثيرُ
اناس كما تدري ودنيا بحالها ... ودهرٌ رخيٌّ تارةً وعسيرُ
واحوال خلقٍ غابرٍ متجدّدٍ ... تشابه فيها اوّلٌ واخيرُ
تمرّ تباعاً في الحياة كأنها ... ملاعب لا تُرخى لهنّ ستورُ
وحرص على الدنيا وميل مع الهوى ... وغشٌ وإفك في الحياة وزورُ
وقام مقام الفردِ في كل امةٍ ... على الحكم جمٌّ يستبد غفيرُ
وحوّرَ قولُ الناس مولى وعبده ... الى قولهم مستأجر واجيرُ
واضحى نفاذ المال لا امر في الورى ... ولا نهي الا ما يرى ويشيرُ
تُساس حكومات به وممالك ... ويُذعن اقيالٌ له وصدورُ
وعصر بنوه في السلاح وحرصه ... على السلم يجري ذكرها ويديرُ
ومن عجب في ظلها وهو وارف ... يصادف شعباً آمناً فيغيرُ
ويأخذ من قوت الفقير وكسبهِ ... ويؤوي جيوشاً كالحصى ويميرُ
ولما استقلّ البرَّ والبحرَ مذهباً ... تعلّق أسبابَ السماء يطيرُ

شوقي

***

رثاك اميرُ الشعر في الشرق وانبرى ... لمدحك من كتّاب مصر كبيرُ
ولستُ أُبالي حين ارثيك بعده ... اذا قيل عني قد رثاهُ صغيرُ
فقد كنتَ عوناً للضعيف وانني ... ضعيفٌ ومالي في الحياة نصيرُ
ولستُ ابالي حين ابكيك للورى ... حوتك جنانٌ أو حواك سعيرُ
فاني أُحبُّ النابغين لعلمهم ... وأعشق روض الفكرِ وهو نضيرُ

دعوتَ الى عيسى فضجت كنائسٌ ... وهزَّ لها عرش وماد سريرُ
وقال اناس انهُ قول ملحدٍ ... وقال اناس انهُ لبشيرُ
ولولا حطامٌ ردّ عنك كيادهم ... لضقت به ذرعاً وساء مصيرُ
ولكن حماك العلم والرأي والحجى ... ومالٌ اذا جدّ النزال وفيرُ
اذا زُرتَ رهن المحبسين (١) بحفرة ... بها الزهدُ ثاوٍ والذكاء ستيرُ
وأبصرت انس الزهد في وحشة البلى ... وشاهدت وجه الشيخ وهو منيرُ
وايقنتَ انّ الدين لله وحدَهُ ... وانّ قبورَ الزاهدين قصورُ
فقفْ ثم سلّم واحتشم ان شيخنا ... مهيبٌ على رغم الفناء وقورُ
وسائله عما غاب عنك فانه ... عليمٌ باسرار الحياة بصيرُ
يخبّركَ الاعمى وان كنت مبصراً ... بما لم تخبّرْ احرفٌ وسطورُ
كاني بسمع الغيب اسمع كلما ... يجيب به استاذنا ويحيرُ
يناديك اهلاً بالذي عاش عيشنا ... ومات ولم يدرج اليه غرورُ
تضيت حياة ملؤها البرّ والتقى ... فانتَ باجر المتقين جديرُ
وسموك فيهم فيلسوفاً وامسكوا ... وما انت الا محسن ومجيرُ
وما انت الا زاهدٌ صاح صيحةً ... يرنّ صداها ساعةً ويطيرُ
سلوت عن الدنيا ولكنهم صبوا ... اليها بما تعطيهم وتميرُ
حياة الورى حربٌ وانت تريدها ... سلاماً وأسباب الكفاح كثيرُ
أبت سُنّةُ العمران الا تناحراً ... وكدحاً ولو ان البقاء يسيرُ
تحاول رفع الشرِّ والشرّ واقعٌ ... وتطلبُ محضَ الخير وهو عسيرُ

(١) يريد المعري

ولولا امتزاجُ الشرّ بالخير لم يقمْ دليلٌ على ان الاله قديرُ
ولم يبعثِ الله النبيين للهدى ولم يتطلع للسرير اميرُ
ولم يعشقِ العلياءَ حرٌّ ولم يسُدْ كريم ولم يرجُ الثراء فقيرُ
ولو كان فينا الخير محضاً لما دعا الى اللهِ داعٍ ان تبلَّج نورُ
ولا قيل هـذا فيلسوفٌ موفَّقٌ ولا قيل هذا عالمٌ وخبيرُ
فكم في طريق الشرّ خيرٌ ونعمةٌ وكم في طريق الطيبات شرورُ
ألم ترَ اني قمت قبلك داعياً الى الزهد لا يأوي اليَّ ظهيرُ
أطاعوا ابيكيرا وسقراط قبله وخولفتُ فيما ارتئي واشيرُ
ومتُّ وما ماتت مطامع طامع عليها ولا ألقى القيادَ ضميرُ
اذا هُدمتْ للظلم دورٌ تشيدت له فوق اكتاف الكواكب دورُ
افاض كلانا في النصيحة جاهداً ومات كلانا والقلوب صخورُ
فكم قيل عن كهف المساكين باطل وكم قيل عن شيخ المعرّة زورُ
وما صدَّ عن فعل الاذى قول مرسل ولا راع مفتونَ الحياةِ نذيرُ

حافظ

وقد طرق هذا الموضوع ايضاً حضرة الاديبين احمد افندي نسيم وعبد الحليم افندي المصري . واطلعنا على قصيدتيهما بعد نشر ما تقدم فلم ينفسح المجال لنشرهما



يا ليل الصب متى غدهُ

نشرنا المعارضة التي جاءتنا من شوقي بك لهذه القصيدة ، ثمّ عارضها بعدهُ على صفحات الزهور ايضاً اعلام شعرائنا كصبري باشا والامير نسيب ارسلان وولي الدين بك يكن . ولا يزال البريد يحمل الينا من انحاء مختلفة معارضات كثيرة يحول دون نشرها ضيق المجال . منها واحدة لحضرة الاديب محمود افندي الناظر من ام دومه قال فيها :

اهوى رشأً لولاه لما   قد حارب جسمي مرقدهُ ...
قد ضاعَ الوصلُ فيا أملي   بحياةِ الدلّ تؤيدُهُ
فالوجهُ سباني ابيضُهُ   والشعرُ سباني اسودُهُ

وقال ايضاً حضرة الفاضل الشيخ محمود رمزي نظيم من قصيدة

العيشُ تولى ارغدُهُ   فعسى بالوصل تُجدّدُهُ
إن تنكر حبي او ولهي   فلسانُ الدمع يؤيدُهُ ...
مولاي ومثلك لا يجفو   صباً يهواه ويعبدهُ
ان راحَ اليومَ على املٍ   من وصلك أيأسهُ غدُهُ
كم جمّع من املٍ بلقا   ئك والهجرانُ يبدّدُهُ

وجاءنا ايضاً شيء بهذا المعنى من حضرة كاظم افندي الدجيلي من بغداد وقد تراكمت علينا المواد الشعرية ومعظمها من فطاحل شعرائنا في اجمل الموضوعات وسننشرها تباعاً في حينها . فنرجو من اصحابها صبراً وعذراً

ومن الطرف التي سنتحفُ بها قراءنا في العدد القادم مراسلات شعرية دارت بين سعادة الامير شكيب ارسلان اللبناني والمرحوم محمود سامي باشا البارودي ايام كان هذا منفياً في جزيرة سيلان ولم يسبق نشرها قبل الآن . وقد مكنتنا الصدف من تقديمها الى قراء « الزهور » قبل سواهم

احياء الآداب العربية

ارسلت الينا الحكومة المصرية نص المذكرة التي رفعها الى مجلس النظار عطوفة رئيسه محمد سعيد باشا والتقرير الذي وضعه سعادة ناظر المعارف احمد حشمت باشا بشأن احياء الآداب العربية ، وذلك بمباشرة نشر الكتب النفيسة التي جمعها حضرة العالم احمد زكي بك من مكتبات الاستانة واوربا . وقد طالعنا كل ذلك بمزيد الارتياح ، بعد ان كانت « الزهور » قد اقترحت في اعدادها الاولى البحث في الوسائل الواجب اتخاذها لايجاد هذه النهضة . وقد قال لنا زكي بك انه كان يرى بمزيد السرور اهتمام مجلتنا بهذا الموضوع بينما كان هو يعد معدات مشروعه الجليل . ولسنا في مقام تعريف قرائنا بزكي بك . . فان ابحاثه النفيسة قد نشرت اسمه بين علماء الشرق والغرب ، ولكنه لا يسعنا الاّ ان نشكره ونشكر الحكومة المصرية على هذه الخدمة الجلى . ولا عجب فان مصر كانت ولا تزال مبعث النهضة العربية وركنها الكبير. ونحن ننشر اليوم المذكرة التي وضعها عطوفة رئيس النظار بهذا الشأن . وسننشر في العدد القادم تقرير سعادة ناظر المعارف

كان من دأب الحكومات التي تناوبت الحكم على وادي النيل منذ الزمان القديم طلب المباراة في ميادين السبق لرفع منار العلوم ونشر رايات العرفان سعياً وراء الفخر المخلد والمجد المؤبد . وكان من همها على الاخص توجيه عنايتها الى اعلاء شأن اللغة العربية وآدابها بما كانت تبذله من الرغائب لانبعاث الهمم من رقدتها ، وانعقاد العزائم على خدمتها ، وتعضيد أهل العلم وذوي الفضل على دوام البحث والاستنباط

غير ان نوب الزمان وطوارئ الحدثان تناولت هذه العناية فيما تناولته ، فاخمدت نارها وحجبت انوارها ، فانحلت العزائم وتلاشت الهمم ، وكادت

محنة الدهر تقضي على ملكة الاختراع والابتكار بين اهل هذه الديار، وتفقدهم ميل النفس الى التصنيف والتأليف . ثم تفرع على ذلك اندثار دور الكتب واندراس آثارها بيننا ، بعد ان كانت قائمة على الدهر تشهد للامة المصرية بعلو كعبها وجميل أثرها في هذا الباب . وما زالت يد الزمن تعبث وتدمر ، حتى سخر الله لهذه البلاد محيي مواتها وباعث رفاتها ذلك الرجل العظيم محمد علي الكبير رأس هذه الاسرة المالكة . فزاوج بين ترقية الامة المصرية مادياً وأدبياً ، ومزج بين اصلاحها معاشاً ومعادا ، حتى منحه التاريخ لقباً ينطبق عليه بكل حق وعدل وهو « محيي مصر »

ثم كانت سيرة خلفائه الفخام من بعده على نحو ما رسم وقدّر ، فكان من حسنات المغفور له اسماعيل باشا ان جمع من هنا وهناك ما ابقته عوادي الأيام من حطام تلك الدور النفيسة دور الكتب القيمة فتلقف شواردها وضم اشتاتها واسس دار الكتب الخديوية القائمة الان وافاض عليها هو وابنه الخديو توفيق على الاخص ما يضمن طول بقائها ودوام الانتفاع بها ، فكانت غلة العقار المحبوس عليها كفيلة بتقدم هذا المعهد وارتقائه

ولكننا لا نزال نرى الى اليوم ان دار الكتب هذه لم تتجاوز في مهمتها المطلوبة منها وهي نشر العلوم والمعارف حد الاستمداد والتأهب للعمل وقد آن الوقت الذي يجب ان تخطو فيه خطوتها الواسعة في هذا السبيل ، وتبرز للملأ من جليل الاعمال ما فيه سرعة ارتقاء الآداب والعلوم

واما منا اليوم فرصة حاضرة ، حانت لنا بالنظر في المفكرة التي وضعها حضرة احمد بك زكي ، الكاتب الثاني لاسرار مجلس النظار ، وضمنها ما

عنّ له من وجوه الاصلاح وضروب الوسائل التي من شأنها احياء الآداب العربية بديار مصر . وقد ذيلهما بنبذ قصيرة عن عدة كتب ومصنفات بخط اليد ، توصل الى نقل صورها بطريقة التصوير الشمسي في القسطنطنية والبلاد الاجنبية

وقد مضى على واضع هذه المفكرة زهاء عشرين سنة وهو يوالي البحث والتنقيب عن انواع الطرق الموصلة الى تعميم المعارف واستنهاض الهمم لاجتياز باب العمل في فنون الاصلاح المطلوب لاحياء العلوم والآداب العربية . ولذلك قابل اصحاب الحل والعقد ما شرحه من سديد الآراء ومحكم الوسائل بعين الرضا والقبول . وعهدت الحكومة الخديوية الى صاحب السعادة احمد حشمت باشا ناظر المعارف العمومية ان ينظر في الامر ، ويقرّر فيه ما يرشدها الى الطريق القويم في هذا الباب

ولست ارى وسيلة لشرح ما رآه سعادته في هذا الموضوع افضل من الفات مجلس النظار الى نص التقرير الجليل الذي يشير فيه الى وجوب العمل على حسب الخطة التي رسمها صاحب المفكرة مع بيان الوسائل الفعالة لابراز هذا المشروع الى حيز الوجود . ولقد بادرتُ بابلاغ هذا التقرير الى نظارة المالية مشفوعاً برأيي في الموافقة عليه من جميع الوجوه مع تأييد كل ما اشار به سعادته من الاقتراحات النافعة لتجديد الآداب العربية

ولما درس سعادة سابا باشا ناظر المالية هذا المشروع كتب اليّ كتاباً تاريخه ١٨ اكتوبر سنة ١٩١٠ قال فيه « ان نظارة المالية تشاهد بمزيد الرضا ونهاية الامتنان تلك المجهودات التي ما زال يبذلها احمد بك زكي

وانها توافق بتمام الارتياح على الغاية التي يسعى وراءها في تجديد الآداب العربية » وختم سعادته كتابه بان نظارة المالية مستعدة لان تخصص لهذا الغرض مبلغ الالف جنيه المربوط في الميزانية لتشجيع الاعمال الادبية

فهذه الاريحية الكريمة تدعونا الى البحث في الاسباب التي يكون من شأنها استمرار هذه الحركة المباركة بما يضمن ظهور آثارها بدون انقطاع

وبما انه من الضروري النظر في تدبير الوسائل التي تكفل لهذا العمل ما يقتضيه من البقاء والاستمرار

وبما ان المصنفات التي نقلها احمد زكي بك بالفتوغرافية هي ذات قيمة عظيمة من الوجهة العلمية والتاريخية والادبية

وبما ان معظم هذه المصنفات التي اشار اليها هي من وضع المؤلفين المصريين ولا نكاد نرى لها اثراً في البلاد التي تولدت فيها وظهرت بها

﴿ فلهذه الاسباب ﴾

اقترح على مجلس النظار تكليف نظارة المعارف العمومية بما يأتي :

اولاً المبادرة بدون تأخير في تدبير الوسائل التي تضمن احياء الآداب العربية حسب البيانات التي اوضحها سعادة احمد حشمت باشا في تقريره المؤرخ في ١١ رمضان سنة ١٣٢٨ (١٥ سبتمبر سنة ١٩١٠)

ثانياً تخصيص المبلغ الاحتياطي المتكون بدار الكتب الخديوية لهذا الغرض

ثالثاً الابتداء في احياء الآداب العربية بطبع ونشر الموسوعتين الكبريين المعروفتين باسم « نهاية الارب في فنون الادب » لشهاب الدين

النويري و « مسالك الابصار في ممالك الامصار » لابن فضل الله العمري

رابعاً　الاستمرار على موالاة هذه النهضة التجديدية بطبع ونشر بقية الكتب التي اشار اليها حضرة احمد زكي بك حسب الكشف المرفق بهذه المذكرة ثم سائر المخطوطات العربية الاخرى الكثيرة الندرة العظيمة الفائدة

هذا وانني ارى من جهة أخرى ان ضمان النجاح لهذه الحركة الخصيبة يوجب على مجلس النظار ان يسهل على نظارة المعارف العمومية القيام بمهمتها بالفلاح الذي نبتغيه لهذا الاصلاح فلذلك يحسن بحكومة الجناب الخديوي المعظم ان تكلف نظارة المالية بأمرين اثنين ايضاً وهما :

اولاً　جعل مبلغ الالف جنيه تحت تصرف نظارة المعارف العمومية بصفة اعانة خصوصية لطبع الموسوعتين المذكورتين قبل

ثانياً　اصدار الاوامر اللازمة الى مطبعة بولاق الاهلية للاسراع في انجاز اعمال الطبع بكل ما في الامكان

واملي وطيد في ان المجلس يتكرم بالموافقة على ما ابديته من الاقتراحات ليجرى العمل بانتظام وفق المرغوب ، فان انجاز هذا المشروع على اجمل حال مما يجمل بحسنات هذا العصر ، ويكون غرة في جبين الدهر ، تشهد بارتقاء العلوم والآداب بيمن مولانا الخديو ناشر رايات العدل ورافع اعلام العلم والفضل

رئيس مجلس النظار

محمد سعيد

وقد وافق مجلس النظار المنعقد برئاسة الحضرة الفخيمة الخديوية على ما جاء في هذه المذكرة وفي تقرير ناظر المعارف الذي سيجده القراء في العدد القادم

في جنائن الغرب

نأخذ ما يلي من كتاب « السعادة والسلام » الذي وضعه اللورد افبري وعرّبه حضرة الاديب وديع افندي البستاني وسيجيء الكلام عنه بعد

١

الشاعر والسماء

ما فرغ الآلهة من شأن الخليقة حتى اعلنوا للبشر ان سيقتسموا الارض فيما بينهم ، وضربوا لهم موعداً لذلك . وما آن الموعد المضروب ، حتى وضع اهلُ الزراعة أيديهم على الحقول الممرعة ، واخذ التجّار يمهدون القفار ويسلكون البحار ، واحتلّ الرهبان منحدرات الجبال الصالحة لغرس الكروم ، وخصص الاشراف وابناء الترف الاحراج والغابات لاجل الاصطياد والتنزه ، واستولت الملوك على الجسور والمضايق والخلجان لاجل وضع المكوس والضرائب عليها : أما الشاعر فما نجا من حيث كان غريق التأملات العميقة ، حتى هبَّ يسعى ، ووصل فوجد كلاً قد فاز بنصيبه فراح يبكي بختهُ ويطالب بحقه . ولكن ما الحيلة ولم يبقَ في يد الآلهة شيء يُعطى . فقالوا له : « هيا تعالَ اسكن معنا في صفاء السماء الابدي . تعالَ الينا كلما شئت فالباب أبداً مفتوح لك » . فقنع الشاعر بما أصابه . الا انه غني عن تكلف مشقة الصعود الى طبقات الجو وطباق السماء فهو اذا شاء وخلا باله وسكن بلباله ، فبفكره يستنزل السماء الى الارض

٢

﴿ وصف الحية ﴾

وكم من حيوانٍ نظلُ لا نعرف له شأناً حتى يقوم كاتبٌ كرسكن يصفه لنا ... وهاك وصفه للحية :

« ذلك الجدول الفضي الاملس – أفكرت في جريهِ وسعيهِ ؟ الحية لا تمشي بل تسعى وتجري . وكأنها الزورق في البحر ، الاّ ان التراب ماؤها وقشرها مجذافها ورأسها دفتها . بل هي النهر تنساب في السهل انسياباً . تموج ولا ريح تتلاعب بامواجها . تجري ولا شلال يقطع مجراها . كل جسمها يتحرّك معاً – الا ان بعضهُ ذات اليمين وبعضه ذات اليسار وقسم منه الى الامام والآخر الى الوراء ، تمرّ بك ولا تُسمعك صوتاً ، وتفوتك وتترك لك أثراً فحواه : ان آثارنا تدلُّ علينا ، فانظروا بعدنا الى الآثار فاجئها بصرخة واذا بالجدول المنساب قد استحال سهماً مسدداً وموجة السم استقامت رمحاً مقوّماً يخترق الاعشاب وينفذ منها ولا طعنة الفارس من صدر العدوّ . لها رئة ولا تكاد تتنشق الهواء او تتنفس الصعداء . سواء عندها الشمس والظل فهي باردة حارة ، جامدة الاّ انها تتسلق ولا القرد ، وتسبح ولا السمكة ، وتثب ولا الغزال ، وتصارع وأين منها ابن حواء وتسحق وأين منها النمر . هي قوة شيطانية مجسمة على الارض . وكما ان العصفور هو قوة الهواء مكسية ريشاً فكذلك الحية انها قوة التراب لابسة مسوحاً وجلداً . وكما ان العصفور هو رمز للروح والحياة ، فالحية رمز لقضي الموت على الحياة وقبضته على الروح »　　اقبري

الكلمات الاجنبيه والعاميه

في اللغة العربية

لما ألف « نادي دار العلوم » لجنةً علمية من اعضائه لمباشرة وضع كلمات عربية للكلمات الاجنبية والعامية ، قابلنا عمله هـذا بكلمات الثناء والاطراء ، وكنا اسبق المجلات والصحف الى نشر الكلمات التي اقرّها مع ابداء ما عنّ لنا من الملاحظات عليها . وتناقلت بحثنا هذا صحف كثيرة في سوريا وامريكا ، وجاءتنا ملاحظات كثيرة من من مراسلينا في بيروت وبغداد نشرنا معظمها في حينه ، مما دلّ على ارتياح العرب قاطبةً الى هذا المشروع الجليل . وكان يليق بلجنة النادي ان تعير تلك الملاحظات جانباً من الالتفات ، تعميماً للفائدة ، لانه يجب ان يشترك في مثل هذا المبحث ادباء الاقطار العربية كافةً ، فقد يكون بلد مصطلحاً على كلمة مجهولة في غيره كما ظهر ذلك مما سبق لنا نشره

والذي يسوءنا توانى اللجنة في متابعة عملها . فقد مرّ عليها اشهر من الزمان ، دون ان تتحفنا بشيء جديد في هـذا الموضوع ، سوى مفردات قليلة قررتها في شهر سبتمبر . ولم نكد نجد لها تعليلاً لما اختارته من الكلمات كما كانت تفعل من قبل . فأسفنا وايم الحق لظهور آثار هذا الخمول الذي ألفناه بعد التحمس في كل ما نشرعه من المشروعات . لاننا كنا نعلق آمالاً كبيرة على اعضاء « دار العلوم » من حيث كفاءتهم واجتماعهم عدداً كبيراً للسعي وراء غاية واحدة ، بخلاف سائر اللغويين الذين ليس

بينهم من رابطة . ومع ذلك يبقى لنا الامل بتجدد الهمم وانبعاث العزائم بعد انقضاء فصل الصيف حتى تعود اللجنة الى سابق عملها الذي يطالبنا الكثيرون به



واليك الكلمات الاخيرة التي اقرتها اللجنة :

(اتومبيل) — استعمل الكتّاب في هذا المعنى كلمة (سيارة) وتعارفها الناس فوافقت اللجنة على استعمالها

(اكسبرس) — ترى اللجنة استعمال (قطار سريع) ثم يستغنى عن الموصوف ويُكتفى بالصفة فيقال (السريع) كالمعتاد . . . ومن رأي رشيد افندي عطية صاحب كتاب « العامي والدخيل » الذي اشرنا اليه في الجزء الخامس من الزهور (ص ٢١٨) استعمال كلمة (عاجلة) والتاء للمبالغة كالتاء في راوية

(بودره) — اختارت اللجنة لفظة (غُمنة) والغمنة في القاموس الاسفيداج ، والغمرة تطلي به المرأة وجهها

(برميط) — اختارت اللجنة (هجين) لمن ابوه خيرٌ من امه و (مقرِف) لمن امه خيرٌ من ابيه و (مخلّط) اذا لم تلاحظ الخيرية في احدى الجهتين

(بنطلون) — وفصيحها (سروالة) معرّب شلوار بالفارسية — وفي سوريا يقولون (شروال) وبنطلون لفظة ايطالية الاصل وهي منسوبة الى القديس بنطلوني الايطالي اول من استعمل هذا اللباس

(ترُتوار) — قالت اللجنة (طوار) وطوار الدار (بكسر الطاء وفتحها) ما كان ممتداً معها وهذا ممتد مع الشارع . — على ان لفظة (رصيف) قد استعملها المولدون وتعارفها الناس

(تملي) — وفصيحها (دائمي)

(روماتزم) — استحسنت اللجنة كلمة (رَثْيَة) وهي في القاموس وجع المفاصل واليدين والرجلين

(زنبلك او زنبرك) — جاء في القاموس : يُقال لكل ما لم يتحرك ولم يدُر دَوَّارة وفَوَّارة بفتح الدال والفاء . فاذا تحرَّك ودار فهو دُوَّارة وفُوَّارة بالضم . والزنبلك متحرّك ، فرأت اللجنة ان كلمة (دُوَّارة) أقرب الكلمات العربية الى هذا المعنى

(صالون) — استعمل الكتَّاب كلمة (بَهْو) وهي تؤدي المطلوب

(قشلاق) — ويقولون في سوريا (قشله) وفصيحها الثكنة وهي في القاموس مركز الاجناد ومجتمعهم على لواء صاحبهم وان لم يكن هناك لواء ولا علَم . جمعه ثُكَن

أما تمرجي (وفصيحها ممرّض) ودونانمة (وفصيحها اسطول) ويمكخانة (وفصيحها مَطْعَم) فهي مستعملة فقط في بعض الانحاء وما يقابلها في اللغة الفصحى اشهر منها واعمّ استعمالاً ...

ثمرات المطابع

السعادة والسلام [١] – تكلمنا عن كتاب « معنى الحياة » في الجزء الرابع ص ١٧٣ . وقلنا كلمتنا في مبادىء فلسفة المؤلف ومتى عرفت ان لورد افبري هو ايضاً واضع « السعادة والسلام » وان معربه هو ايضاً وديع افندي البستاني الذي ملك عنان اللغتين الانكليزية والعربية ، حتى بات يؤدي كل معاني اللغة الاولى في اجمل عبارة من اللغة الثانية ، عرفت قدر الكتاب الذي نحن بصدده الآن . تطالع المئتين والخمسين صفحة التي يتألف منها الكتاب دون ان يستولي عليك شيء من الملل الذي يصاحب عادةً مطالعة الكتب الفلسفية . وذلك لان مؤلفه لم يطرق الفلسفة الناشفة والاستنتاجات المملة ، بل عمد الى النفس البشرية وما حولها من مظاهر الطبيعة ، فقابل بين مؤثرات هذه وانفعالات تلك ، باسلوب قريب لذيذ يرتاح اليه الفؤاد ويتغذى منه الجنان . ولما كانت «السعادة والسلام» امنية الجميع فيجدر بالجميع ان يقبلوا على هذا المؤلف النفيس . اما التعريب فهو على جانب عظيم من البلاغة والطلاوة . وقد عمد المعرّب الى ما في الكتاب من المقاطع الشعرية فسبكها في قالب شعري جميل ، فنجح في النظم نجاحه في الشعر . والكتاب مهدى الى الناشئتين المصرية والسورية ويجب على الناشئة العربية عموماً ان تستفيد منه ، لانها في طورٍ حاجتها

(١) طبع في مطبعة المعارف في مصر وهو يطلب من صاحبها ملتزم طبعه نجيب افندي متري باول شارع الفجاله وثمنه ٦ غروش صاغ . عدد صفحاته ٢٥٠

فيه شديدة الى مثل هذه المبادىء النافعة ، واذا نحن اثنينا الثناء الجم على فرع الدوحة البستانية الذي قدم لاخوانه هذه الهدية الثمينة ، فنحن نثني باسم الكثيرين الذين ذاقوا بعد مطالعة كتابه سعادةً وسلاماً

***

الجاذبية وتعليلها [١] — هو عنوان رسالة وضعها شاعر مدينة السلام واديبها الكبير جميل افندي صدقي الزهاوي ، ضمنها ملاحظات كثيرة على الجاذبية وانواعها ونواميسها ، مصرّحاً بانه اعتمد في ما كتب على ما علمه بنفسه عن المادة وقواها ، طالباً من القارىء « ان لا يحتقر الرأي لصاحبه اذا هو لم يحترم صاحب الرأي لرأيه » والزهاوي من الذين يُحترمون لارائهم ، كما ان اراءهم تحترَم ايضاً لصاحبها

***

مراثي وديوان المرحوم الياس صالح اللاذقي [٢] — من الادباء الذين اشتهرت كتاباتهم في اواسط القرن الغابر ، وكان لهم نصيب وافر في نهضة الآداب العربية ، الشاعر البليغ المرحوم الياس صالح . الذي ولد في اللاذقية سنة ١٨٣٩ ونبغ في صناعة الكتابة واللغات . وقد تقلب في مناصب الحكومة وعرف بالنزاهة والاخلاص . وزار مصر ونظم فيها قصائد جميلة في مدح خديويها اوانذاك المغفور له اسماعيل باشا وبعض وزرائها ووجهائها . وكان يخشى على آثاره الكتابية من ان تلعب بها يد الضياع

(١) طبع في بغداد بمطبعة الآداب عدد صفحاته ٧٢

(٢) طبع بالمطبعة الوطنية في اللاذقية . عدد صفحاته ١٨٦

لولا همة ولده النجيب البارع رفيق افندي صالح الاجزاجي في المصلحة الطبية السودانية . فانه باشر جمعها ونشرها بالطبع . واول ما اتحفنا به ديوان المرحوم والده وما قاله الشعراء والكتّاب في رثائه فجاء هذا الاثر الجميل خير مرآة لما كانت عليه الحركة الفكرية في الشرق في ذلك العصر



الرحلة الحجازية [٢] — كان حج الجناب العالي الخديوي في مثل هذه الايام من العام الماضي موضوعاً تبارت فيه قرائح الشعراء ، فدوّنا بعض ذلك في العدد الاول من « الزهور » ، وبتنا ننتظر صدور كتاب جغرافي تاريخي يتضمن تفاصيل تلك الرحلة ووصف الربوع الحجازية الى ان جاءنا كتاب « الرحلة الحجازية » لواضعه عزتلو المفضال الاديب محمد بك لبيب البتنوني الذي رافق الجناب الخديوي في هذه الرحلة . وقد ضمنه تاريخ تلك البلاد وآثارها وقبائلها وعاداتها واحصائياتها ، وحلّى كل ذلك بما يناهز الاربعين رسماً وخريطةً عن الحرمين ومصر والشام واطراف بلاد العرب حتى يعرّف تلك الانحاء فانها « غير معروفة للآن كما يجب لذوي البصيرة والعرفان ، مع انه يقصدها سنوياً اكثر من مئتي الف نفس من المسلمين » وعليه فقد استحق المؤلف ثناء المسلمين لما دفعه من الترّهات « التي الحقتها بالمشاعر الدينية مبالغة الوهم او مغالبة الغرض » وثناء العلماء عموماً لما قرره في رحلته من الحقائق الجغرافية والتاريخية ، والملاحظات الدقيقة الفلسفية . ولا نشك في ان الاقبال على هذا المؤلَّف

(٢) طبع بمطبعة مدرسة والدة عباس الاول عدد صفحاته ٢٦٨ .

سيكون عظيما سيما وقد جاء في ايام باتت النفوس فيها متعطشة الى كل ما يتعلق ببلاد العرب



تقويم البشير[١] — هو التقويم الذي تصدره جريدة « البشير » منذ ٣٤ عاماً . وضعه حضرة مديرها الفاضل الاب لويس معلوف فجمع فيه اهم الفوائد عن الحسابات المختلفة للسنين والاشهر والايام ، والاعياد عند عموم الطوائف ، مع ذكر المناصب الروحية والمدنية واسماء اربابها ، والتقسيم الاداري في الدولة العثمانية الى غير ذلك من الفوائد التي تتضمنها عادةً اتقن التقاويم الافرنجية . وهناك ايضاً شيء من المقالات المفيدة منها مقالة طبية للدكتور امين الجميّل ، وسماد الارض للاب طوران . وأهم تواريخ العلوم ، وفوائد بيتية ، والمشروبات الكحولية لصاحب هذه المجلة . الخ ... كل ذلك مرتب على احسن ذوق

مفكرة المعارف — هي المفكرة التي اصبحت في جيب كل اصحاب الاشغال لانهم لا يستغنون عنها . تصدرها سنوياً مطبعة المعارف الشهيرة في عالم الطباعة . وهي تتضمن الحسابات الغربية والهجرية والقبطية مع مفكرة اجمالية لكل شهر . وفيها جداول للعملة والمقاييس والموازين المصرية مع مقابلتها بقيمتها في سوريا واميركا وفرنسا وانكلترا . وقد جلّدت بجليداً لطيفاً مذهباً وثمنها اربعة غروش صاغ . واصدرت المطبعة المذكورة ايضاً نتيجة او روزنامة جميلة الشكل ملصوقة على لوحة كبيرة تعلق بالحائط

(١) مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت ثمنه ٣ غروش

وعليهـا رسم اوربا مع شارة كل دولة من الدول بألوان زاهية . وهي على نوعين نوع بعشرة غروش ونوع بستة وهي والمفكرة تطلبان من مكتبة المعارف باول شارع الفجالة لصاحبها الفاضل نجيب افندي متري



ازهار واشواك

اماني وتمنيات العيد

قابلته صباح العيد ، وكان قد مرّ عليّ اربع سنوات دون ان اراه . وقعت عيني عليه فلم اكد اعرفه . رأيت بدل ذاك القوام الرشيق والقدّ النحيل والوجه الاصفر جسماً ممتلئاً صحةً وعافيةً ومحيا يكاد الدم ينفر منه . صافحته طويلاً وقلت : « وما الذي اعتراك يا صاح ؟ » فاجاب وعلى ثغره ابتسامة السرور : « هي الازمة يا اخي لم تبقِ ولم تذر » — والعشرون الف جنيه ريع اطيانك واموالك ؟ — ذهبت غير مأسوف عليهـا ... قال هذا وقد تحولت ابتسامته الى قهقهة عالية . فبقيت حائراً فيما ارى واسمع وتمتمت : اتمنى لك في رأس السنـة الصحة والسلامة ورجوع الثروة ... فقاطعني قائلاً : حسبي القسم الاول من هذه التمنيات . فاننا دائماً في حاجة الى الصحة ، اما الثروة فانا بغنى عنها ، وقد رضيت بالسعادة بديلاً ... اسمع لي ، يذهب ما بك من العجب . كنت غنياً كما تعرف ولم اكُ سعيداً وانا الآن قد جمعت بين الفقر والهناء . كنت وامرأتي نسكن قصراً شاهقاً يملأه الخـدم والحشم ، وتخطر المركبات في باحته ، فكنت اقضي ليلي

ونهاري في الملاهي بين خلاني، وامرأتي من جهتها تفعل ذلك مع صديقاتها فلا اراها ولا تراني . . اما الآن فنحن نسكن منزلاً صغيراً ، ونذوق فيه افراح المعيشة العائلية ، ونملأه بالحب والسلام . فزوجتي لي بكليتها وأنا لها بكليتي ، وكلانا لاولادنا وهم لنا ، فلا ندع احداً يستولي على ذرّة من فؤادنا . كان المرض ضيفنا المعتاد اما الآن فلا نعرف ضيفاً الا الصحة بفضل ترتيب حياتنا . كان خوفنا من الفقر شديداً ، والآن لا نخاف شيئاً لان الفقر نزل بنا فوجدناه خير نزيل . كنت في مثل هـذا العيد اقضي نهاري راكضاً من بيت الى بيت لمعايدة من نسميهم اصدقاء ، واقضي شطراً من ليلي في كتابة بطاقات الزيارات والردّ عليها ، والشطر الآخر في المقامرة ، اما الآن فانا أحيي عيدي ليله ونهاره بين اولادي وزوجتي . فيا ما اسعد حالتي . فبالله عليك ادعُ لي وعليَّ بما تشاء ولكن لا تتمنَّ لي رجوع الثروة والجاه ، لئلا ارجع الى ما كنت عليه من الشقاء والعناء . وانا لا يسعني الا ان ادعو لك بان تصير الى ما صرتُ اليه . . . قال وودعني عند منعطف الشارع وهو يردد : يا صفا الازمان . . .

الحصان والمودة

انصح للكاتب الذي تخمد نار قريحته ، وتنضب مياه مادتهِ . ان يطرق الموضوعات النسائية وما يتعلق بربات الحجال من الازياء والتفنن في مظاهر الجمال ، فيفُتح عليه ، وتتوارد الافكار الى دماغهِ ، بدليل ان شعراء العرب الاقدمين كانوا يستهلون كل القصائد من مدح ورثاء وفخر ووصف بالغزَل لان الغزل كما يقولون يشحذ القريحة . على اني لم

أكتب لا تغزّل بل لا انتقد ولكني استفدت من القاعدة المطردة . انتقدت الازياء فقام الشعراء في العدد الماضي يؤيدون انتقادي ، وها ان الحيوانات نفسها تعطيني حجة جديدة هـذه المرة ادمغ بها بنات حواء . وكم لنا من عظة على ألسنة الحيوانات . فلتسمع سيدتي الرواية الآتية واذا شكّت في صحتها اعود فأعين لها الزمان والمكان والاشخاص :

سيدة من كرائم السيدات كانت في مركبة جميلة يجرها جوادان من الخيول الكريمة . وكان على رأس السيدة قبعة من تلك القبعات الطويلة العريضة خضراء اللون وقد زانتها كل انواع الزهور والرياحين . وكان على جانب الطريق حمارٌ ينظر الى المارين والمارات نظرة الفيلسوف — وكم في نظر الحمير من البلاغة ! — فلما وقع نظره على المركبة ومن فيها نهق نهيق الفرح ، وضرب الارض بقوائمه الاربع واخذ يعدو بسرعة حتى وصل الى العربة وانتشل القبعة عن رأس صاحبتنا بما فيهـا من الدبابيس والشعر المستعار ظناً منه ان هناك ... ربطة برسيم ! ...

مغزاه : ادع ذلك لربّات المودة ... حاصر

بين هنا وهناك

حلّ مصر ضيفاً كريماً في الشهر الماضي حضرة الشاعر العصري شبلي بك ملاّط مؤسس جريدة (الوطن) البيروتية وباشكاتب القلم العربي في متصرفية جبل لبنان . وحضرته من الكتّاب المعروفين والشعراء الذين يشار اليهم بالبنان في برّ الشام . وقد اجتمعنا به مراراً عديدة في حلقة من الادباء وسمعنا شيئاً كثيراً من شعره الرقيق سنتحف به القراء من حين الى حين . ولما كان شعراؤنا في هذه

المدة ينشرون على صفحات الجرائد اياتاً للغناء أحببنا ان ننشر للملاط شيئاً من ذلك وهي ابيات عارض بها الجندي القائل :

أَلحاظهُ قد أرسلا　　والقدُّ هزَّ الاسلا
يا معشر العشاقِ لا　　تلقو بايديكم الى ...

مهفهفٌ حلوُ اللمى　　وليس يروي لي ظما
يمرُّ بي مبتسما　　وكلما مرَّ حلا الخ

وقال شبلي ملاط :

بليلِ حظي اكتحلا　　ظبيٌ بقلبي نزلا
ما كاد يحيي الاملا　　حتى امات الاملا

نشوانُ من غيرِ حببْ　　ريانُ من ماء الاربْ
مهفهفٌ من الذهبْ　　لا من ترابٍ جُبلا

حكّمتـهُ فاحتكما　　بالقلب حتى ظلما
يا مالكَ الروح لِما　　اشمتَّ بي من عذلا

فمرَّ بي يبتسمُ　　وقال لسنا نرحمُ
ما الحسنُ الا صنمُ　　وكم قتيلٍ قتلا

فرحت والقلب اضطرم　　ارثي لعبادِ الصنمْ
وكان عهدٌ وانصرمْ　　وكان قلبٌ وسلا

من كل حديقة زهرة

* أدّى التلغراف اللاسلكي خدماتٍ لا تحصى فعمّ استعماله . وفي العالم الآن ١٢٨ محطة لهذا النوع من التلغراف على الشواطىء ، و ٥٧٩ محطة عائمة في عرض البحار ، و ٣٦٥ بمحطة على البوارج الحربية ، و ٢١٤ على السفن التجارية . وقد حتمت الحكومات الآن على البواخر الكبرى التي تسافر في الاوقيانوس ان تكون مصحوبة بآلة للمخابرة بالتلغراف من دون سلك

* في المانيا ٥ آلاف مجلة وجريدة منها ٨٠٠ يومية ، وفي انكلترا ٣ آلاف منها ٩٠٩ يومية ، وفي فرنسا مثل هذا العدد تقريباً وفي بلجكا الف و ٩٠٠ منها مئة يومية ، وفي ايطاليا ألف و ٤٠٠ ، وفي كلٍّ من النمسا واسبانيا وروسيا واليونان وسويسرا بين ٤٠٠ و ٥٠٠ . ومجموع صحف اوربا ٢٠ الفاً تقريباً . أما في آسيا فيصدر فقط ٣ الاف مجلة وجريدة معظمها في اليابان والهند . لان اليابان وحدها تصدر ١٫٠٠٠ . وفي اميركا عدد كبير من الصحف منها ١٢ الفاً و ٥٠٠ في الولايات المتحدة وحدها واكثر من الف من هذه الصحف يومية ومنها ١٢٠ يحررها ويديرها ويطبعها الزنوج وفي افريقيا ٢٠٠ صحيفة تنشر خصوصاً في مصر والمستعمرات الاوربية

* يؤخذ من الاحصاء الاخير ان معدل ما يدخنه كل واحد من سكان فرنسا من التبغ في السنة ألف و ٢٤ غراماً